[٤]

كفرشوبا
البوصلة ، ورأس السهم

عندما قام العدو الصهيوني بهجومه على كفرشوبا في ١٩٧٥/١/١١ قام المحللون الصهاينة بدراسة انعكاسات هذا الهجوم على الوضع اللبناني من جهة ، وعلى الوضع داخل فلسطين المحتلة من جهة ثانية . وتوصل المحللون آنذاك الى تقديم النصائح للقيادة الصهيونية ، موصين بعدم تكرار هكذا عمليات ، وبالتركيز على العمليات في المدن ، وفي العمق وقد اعتبر البعض من المحللين الصهاينة بأن عملية كفرشوبا كانت فاشلة ولا يجب أن تتكرر . ولكن لماذا اعتبرت من العمليات الفاشلة ؟ لان اسرائيل خلال اربعة ايام متواصلة وبقوة كثيفة حاولت الدخول للبلدة ولكنها لم تستطع ، نتيجة لصمود قوى الثورة ، ونتيجة لصمود الاهالي ودفاعهم عن ارضهم ، ولهذا فقد دمرت البلدة ، اذ من اصل ثلاثماية وخمسين منزلا دمر ما يزيد عن مايتي وخمسين منزلا . كما أعادت الكرة في ١٩٧٥/٦/١٥ ، فدمرت القسم الباقي من البيوت . وهذا ما أدى الى تشريد حوالي ٢٥٠٠ مواطن « سكان القرية » عن منازلهم . ورغم ما حصل استمرت قوى الثورة في التواجد واستمر الاهالي في صمودهم للقرية . وفشل العدو في تحقيق اي من أهدافه ...

هذا وكان للهجوم الصهيوني انعكاسات مهمة على الصعيد الداخلي ، اذ طورت اتجاها بالتصدي للعدو الصهيوني ، وقد شكلت مجموعة من أهالي كفرشوبا ، والذين تصدوا للعدو الصهيوني الى جانب قوى الثورة الفلسطينية النوى المتقدمة في ذلك ، كما لعبت الجبهة الوطنية الطلابية اضافة الى مجموعة من المؤسسات والقوى الوطنية دورا رائدا على هذا الطريق . وقد حقق هذا الاتجاه بالنسبة لكفرشوبا بعض النجاح اذ ادى الى ما يلي :

١ — فور تهديم كفرشوبا من قبل العدو الصهيوني والى حوالي بداية الشهر الثاني من عام ١٩٧٥ ، كان الصعود الى كفرشوبا بحاجة الى اذن من المراقبين الدوليين وبالتالي من قبل العدو الصهيوني ، وصمود قوى الثورة الفلسطينية اضافة لصمود الاهالي الى البلدة ، ولمساندة مجموعات اخرى من الحركة الوطنية ، الغي هذا الاذن ، والغي الاحتلال غير المعلن وغير المباشر على هذه القرية .

٢ — ادى نزوح الاهالي من كفرشوبا الى نزوح أهالي كفرحمام وراشيا الفخار ، وقسم من أهالي الهبارية . وكانت العودة الى كفرشوبا ، العودة الجزئية والقصيرة ، تهدف للضغط على الدولة باتجاه التعمير ، اضافة الى ان مساندة القوى الوطنية في الضغط كان لهذا الهدف والعودة القصيرة والمؤقتة ، ساعدت الذين نزحوا من القرى الثانية على العودة الى قراهم ، وكان هذا يعني افشال ما كانت تريده اسرائيل من افراغ الارض ، تمهيدا لتحقيق اطماعها .

٣ — واذا كانت اسرائيل تريد من كفرشوبا ان تكون رأس الرمح الموجه الى صدر الحركة الوطنية ، والى صدر الثورة الفلسطينية ، فان القوى الوطنية من أهالي كفرشوبا ومن القوى التي ساعدت الاهالي ، كانوا يريدون ان تكون كفرشوبا رأس الرمح الموجه ابدا باتجاه الجولان والجليل وكل الارض المغتصبة . وتطور الاتجاه المطالب بالتعمير والتحصين تمهيدا للعودة ، اذ كان يرى ان التخلي عن الارض ، ارض كفرشوبا، بداية لتوجيه السهم الصهيوني باتجاه الثورة الفلسطينية ، وباتجاه الحركة الوطنية اللبنانية ويعني ذلك تحقيق الحلم الصهيوني . وكان هذا الاتجاه يرى بعدم التعامل مع قضية كفرشوبا كقضية لاجئين ، ولهذا كان الاصرار على التعمير تمهيدا للعودة . اذ ان قضية كفرشوبا ، هي قضية جزء من الوطن شرد ، وعلى كافة القوى الوطنية ان تعمل من اجل الرجوع الى هذا الجزء من الوطن . وعلى اساس الدفاع عن الارض استشهد قسم من اهالي كفرشوبا ، أولهم حسين